ايضا اقل درجات الادب مع القوم ان يجعلهم المنكر كاهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم
انتهى **وكان** سيدي علي بن وفا يقول التسليم للقوم اسلم والاعتقاد فيهم اغنم
والانكار عليهم سم ساعة في اذهاب الدين وربما نقص بعض المنكرين ومات
على ذلك نسال الله تعالى العافية انتهى **فان اردت يا اخي** عدم الانكار
فاجل مراة قلبك فانك تجد الصوفية خيار الناس ويقل انكارك والا فمن
لازمك كثرة الانكار لانك لا تنظر في مراتك الا صورة نفسك فافهم اذا علمت
ذلك **فمما نقل** عن الشيخ ابي يزيد رضي الله عنه كان يقول طاعتك لي يا رب
اكثر من طاعتي لك اي اجابتك يا رب دعاي في تخوفي اغفرلي وارحمني
واعف عني ولا تواخذني اعظم من اجابتي انا لامتثال امرك واجتناب نهيك
لانك عظيم وانا حقير وانت سيدنا وانا عبد ولذلك ستر اهل الادب مع الله
تعالى مثال ذلك وسموه دعا لا امرا للحق تعالى ونهيا وان كان اللفظ بورد
ظاهره لي ٣ واول من احدث هذا الاصلاح الحكيم الترمذي رضي الله عنه **فعلم**
انه ليس مراد ابي يزيد ان الحق تعالى تحت طاعته تعالى الله تعالى عن ذلك
عندي وعند جميع المسلمين وعلى ما قررناه ينزل معنى ما نقل عن ابي يزيد
ايضا من قوله طاعة الله لي اكثر من طاعتي له هكذا اوله بعضهم انتهى **ومما نقل**
عن ابي يزيد ايضا انه قال بطشي اشد من بطش الله لما سمع قاريا يقرا
ان بطش ربك لشديد فصاح حتى طار الدم من انفه وقال بطشي اشد من
بطشه ومراده رضي الله عنه ان بطش الله عز وجل لا يكون الا مخلوطا بالرحمة
لان رحمته بعبده غلبت غضبه عليه فهو ارحم بالعبد من والدته الشفيقة
ولا هكذا بطش ابو يزيد فانه محض انتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب
رحمته لضعفه فكان بطشه باخيه اشد من بطش الله به لا سيما عدوه اذا
قدر عليه فانه لا يكاد يرحمه في الدنيا ولا في الاخرة هكذا اوله الشيخ محي الدين
وغيره **ومما نقل** عنه ايضا انه قال لبعض مريديه لان تراني مرة خير لك
من ان ترى ربك الف مره ومراده ان المريد ليس له قدم في معرفة الله تعالى
اذا راه فانه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف ياخذ عنه علما ولا ادبا بخلاف ابو
يزيد فانه ينتفع به ويعلمه الادب مع الله تعالى حتى يرقيه الى معرفة
ربه والله اعلم بمراده **ومما نقل** عنه ايضا انه قال سافرت من الله الى الله ولعل
مراده سافرت في طريق الله تعالى فضلا من الله تعالى الى ان عرفته او سافرت
في حب الله من باب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وليس مراده بذلك مسافة تعالى الله
تعالى عند العارفين عن التحيز ويصح ان يكون مراده ابتدا سفره الى
انتهاه بحول الله تعالى وقوته لا بحولي ولا بقوتي انتهى **ومما نقل** عن
الجنيد رضي الله عنه قال العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار
انتهى **وقد** انكر ذلك بعضهم وقال قد قال الله تعالى كل نفس ذايقة الموت
اي تذوق الموت مع انها اجلها في الدنيا فكيف الحال **الجواب** كما قال بعضهم

ان

ان مراد الجنيد ان العارفين لما جاهدوا نفوسهم في حال سلوكهم حتى ماتت
عن جميع تصرفاتها وشهدت التصريف لله وحده فكانها ماتت في حال حياتها
لان حكمها اذ ذاك حكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها **وقد** ورد في
الحديث من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر
انتهى اي لان التسليم لله تعالى محق نفسه حتى صارت كنفس الميت انتهى
وسمعت سيدي علي الخواص يقول طلوع الروح يهون ويصعب على العبد
بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقلتها فان صعب على العبد طلوع روحه فانما
ذلك لبقية مجاهدة بقيت عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلاقاتها بخلاف
من لم يبق عنده ميل الى شي من ذلك فلا يحتاج الى شي من ذلك الى جذب
روحه بشدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم الا ان يكون من
الانبيا او اكابر الاوليا فان صعوبة طلوع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا
وانما ذلك لحبهم لطاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام بشعاير دينه سبحانه
تعالى او اهتماما بقومهم الذين كانوا يرشدونهم الى طريق الله تعالى حيث
ماتوا ولم يبلغهم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة والله اعلم
ومما نقل عن الشبلي رضي الله عنه انه كان يقول ان ذلي عطل ذل
اليهود ولعل مراده ان ذلي لله تعالى اعظم من ذل اليهود له تعالى لان ذل
الذليل يكون على قدر معرفته بعظمة من ذل له ولا شك ان الشبلي رضي الله عنه
اعرف بعظمة الله تعالى من اليهود له والله اعلم بمراده **ومما نقل** عنه ايضا
انه قال ما في الجبة الا الله تعالى وقد ضبط بعضهم الجبة بالجيم والبا وبعضهم
بالجيم والثا المثلثة التي هي البدن ولعل مراده ما ثم في جسده فاعل الا الله
تعالى نظير قولهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس نفي الكونين ولا تحال
في خلقه لانه اثبت وجودهم كما ترى ولكن جعل الله تعالى خالقا لهم
ولافعالهم وكم في الكتاب والسنة كلام يحتاج الى تقدير كما في قوله تعالى
واشربوا في قلوبهم العجل اي اشربوا حب العجل فافهم **ومما نقل** عن الامام
الغزالي رضي الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان ابدع مما كان ولعل
مراده ان جميع الممكنات ابرزها الله تعالى على صورة ما كانت في علمه القديم
وعلمه القديم لا يقبل الزيادة **وفي** القران العظيم اعطا كل شي خلقه فلو صح ان
في الامكان ابدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى للزم عليه تقدم جهله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا هو معنى قول الشيخ محي الدين في تاويل
ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه ما ثم لنا الا مرتبتان قدم
وحدوث فالحق تعالى له رتبة القدم والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق
تعالى ما خلق الى ما لا يتناهى عقلا فلا يرقى عن رتبة الحدوث الى رتبة
القدم انتهى **وقد** رايت مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي في تاويل
هذه الكلمة عن الغزالي وكلاها المرتجم حول الحمى والله اعلم **ومما نقل** عن
محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى انه قال حدثني علمي عن ربي او حدثني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)